

بسم الله الاقدس العلى الابهى

سبحانك اللهم يا الهى اذكرك حينئذ حين الذى استشرقت شمس الوهيتك عن افق
سما سناء سناء لاهوت احديتك واسترقت انوار ربوبيتك من صبح عماء لقاء بقاء
جبروت صمديتك واستضئت ظلمات الملك من لمعان ضياء بقاء ملكوت امرك
بحيث ذوت جنة الفردوس فوق جنان عز هويتك و غرست فيها اشجار كينونتك و
اثمرت كلها باثمار ذاتيتك و هبت فيها نسيمات روحك و نفحات قدسك. و قدرت
فيها من جواهر نعمك و سواجج آلائك و كشفت فيها خزائن علمك و كنائز سرّك و
جرت فى اطباقها انهار مجد حيوانك و ابجر عز بقائك و عيون خمر امتنانك. فلما
اردت يا الهى اظهارها ارفعته الى عرش الكبرياء و العظمة و زينتها من انوار القدرة و
القوة و تجليت عليها بكينونتك الابدية و اشرفت عليها شمس الاحدية من انوار
وجهك القدمية. حينئذ جاء حكمك الاعلى على جبروت القضاء بالامضاء لخروج
طلعة منها ليظهر انوار جمالك على من فى ارضك و بهاء وجهك على من فى
جبروت امرك طلعت حورية التى كانت فى ازل الازل فى سرادق القدس و الحفظ و
الجلال و فسطاط العصمة و العزة و الاجلال و مكتوب على جبينها البيضاء من
المداد الحمراء و القلم الاعلى تالله هذه لحورية ما اطلعت بها نفس الا الله العلى الاعلى
وطهر الله ذيل عصمتها عن عرفان ملاء الاسماء فى جبروت البقاء و جمالها عن ابصر
من فى ملكوت الانشاء. فلما طلعت بطراز الله عن قصرها لاحظت بطرفها الى السماء
انصعقت اهل السموات من انوار وجهها و نسيمات طيبها و التفتت بطرفها الآخر الى
جهة الارض اشرفت الارض من انوار جمالها و حسن بهائها. فلما الحمد يا الهى على
ما اشهدتني بدائع صنعك فيها و جوامع قدرتك فى خلقها و عند ذلك علقت و

تعلقت وسارت في السماء كأنها مشيت على الخط الاستواء في قطب الهواء و كائى وجدت بان سلسله الوجود يتحرك من حركة خطها تحت رجلها ثم بعد ذلك نزلت و تقربت و جاءت حتى وقفت تلقائى و كنت متحيراً فى لطائف خلقها و بدايع خلقها و وجدت فى نفسى ولها من شوقها و جذبه من حبها رفعت يدي اليها و كشفت ذيل القناع عن كتفها وجدت شعارها مرمولة مرغولة مجعده على ظهرها محلقة معلقة حتى بلغت الى قرب رجلها و اذا حركتها الى طرف الاريح الى طرف اليمين من كتفها عظرت السموات و الارض من نفحاتها و اذا حركتها الى طرف الشمال تضوعت رائحة المقدسة المسكية من فوحاتها كان بحركة شعرها اهتز روح الحيوان فى سرائر الامكان و جرت عيون العرفان فى حقائق الاكوان. فتعالى الله بارئها فيما اشهدنى فيها. فتبارك الله موجدها فيما شهدت من ظهورات القدرة من جمالها و شئونات القوة من جلالها مره شاهدتها كأنها ماء عذب حيوان سائغ سيال يجرى فى حقايق الموجودات و غياهب الممكنات و ايقنت بان كل الوجود كان باقياً ببقائها و دائماً بدوامها. و مره وجدت ناراً و قدت فى شجرة الهية كان عنصر النار خلق من جذوة من قبساتها و احترقت اكباد الوجود من الغيب و الشهود من حرارتها و لهيبها. اذا اهتزت من لطائف شوقها و بدايع ذوقها كان رائحة الرحمن تضوعت من منافذ ثوبها. فسبحان الله موجدها و محدثها و مبدئها. ثم استقرت حتى قامت امام وجهى و نظقت بلحن على لحن الوراق فى جبروت البقاء كأنها تنطق على اللحن البديع عن غير كلمة و لا حرف و لا صوت كان كل الكتب ظهرت فى تفسير تغنى من تغنيات بدعها. و انى عرفت كل المعانى فى نقطة فمها. فلما توجهت بتمام كينونتى سمعت ذكر الله العلى الابهى من نغماتها و اسم الله العلى الاعلى من ترنماتها. حينئذ صرت مجذوباً مؤلهاً سكراناً من بدايع لحنها رفعت يدي مره اخرى و كشفت ثدياً من ثديها الذى كان مستورا خلف قميصها. اذا اشرفت السموات من تلاء نوره و اضائت الممكنات من ظهوره و اشراقه و بنوره اشرفت شمس لانهايات كأنهن يسترن فى سموات التى ما

قَدَرْتِ لَهْنَ بَدَايَاتٍ وَ لَا نَهَايَاتٍ. اِذَا صَرْتُ مَتَحِيْرًا مِنْ قَلَمِ الصَّنْعِ فَيَمَا رَقْمٌ عَلَيَّ
 هَيْكَلُهَا كَلَّمَهَا ظَهَرَتْ عَلَيَّ هَيْكَلُ النُّورِ فِي هَيْئَةِ الرُّوحِ وَ يَتَحَرَّكُ عَلَيَّ اَرْضِ الْهُوِيَّةِ فِي
 جَوْهَرِ الظُّهُورِ وَ لَاحِظْتُ بِأَنَّ الْحَوْرِيَّاتِ اَخْرَجْنَ رُؤْسَهُنَّ عَنِ الْعُرْفَاتِ وَ كَنَّ مَعْلَقَاتٍ فِي
 الْهَوَاءِ فَوْقَ رَأْسِهَا وَ صَرْنَ مَتَحِيْرَاتٍ فِي مَنَظَرِهَا وَ جَمَالِهَا وَ وَالِهَاتِ مِنْ جَذَبَاتٍ لِحْنِهَا.
 سَبِحَانَ مِنْ كَانَ هُوَ مَوْجِدُهَا وَ صَانِعُهَا وَ مَبْدَعُهَا وَ مَظْهَرُهَا. اِذَا تَكَادَ اَنْ اَنْصَعِقَ فَيَمَا
 اسْتَنْشَقْتُ مِنْ رَوَائِحِ قَدْسِهَا وَ وَجِدْتُ مِنْ بَدَايِعِ طَرِزِهَا التَّفْتَتِ اِلَيَّ بِتَمَامِهَا وَ فَتَحْتُ
 شَفْتَيْهَا اشْرَقَتْ الْاَنْوَارُ مِنْ تَلْتَلًا اسْنَانِهَا كَأَنَّ لِنَالِي الْاَمْرَ قَدْ ظَهَرَتْ مِنْ كَنْوَزِهَا وَ
 اصْدَافِهَا. وَ قَالَتْ مِنْ اَنْتِ قَلْتُ عَبْدُ اللهِ وَ ابْنُ اُمَّتِهِ قَالَتْ اَجِدُ فَيْكَ مِنْ اَثَارِ الْحَزَنِ
 الَّذِي مَا شَهِدْتُ فِي اَحَدٍ دُونَكَ كَأَنِّي اَرِي بِأَنَّ الْاِمْكَانَ قَدْ حَزَنَ بِحَزْنِكَ بِحَيْثُ اَجِدُ
 سِرَاجَ السَّرُورِ فِي مَشْكُوَةِ قَلْبِكَ مَخْمُودَةً وَ اَنْوَارَ الْبَهْجَةِ مِنْ مَصْبَاحِ سَرِّكَ مَقْطُوعَةً.
 اِقْسَمُكَ بِاللّٰهِ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَا تَسْتَرِ عَنِّي مَا وَرَدَ عَلَيْكَ فَاظْلَعْنِي لِاطْلَعِ فِي اَمْرِكَ
 عَلَيَّ الْحَقُّ الْقَيِّمُ وَ لَوْ كَانَ اَقْلُ مِنَ الطَّفْحِ رَشْحًا. قُلْتُ لَهَا لَا تَسْتَلِينِي فِي ذَلِكَ لِاَنَّكَ
 لَنْ تَسْتَطِيعِي اَنْ تَسْمَعِي مَنِّي فِي حَزْنِي وَ لَوْ كَانَ اَقْلُ مِنَ الْحَرْفِ ذِكْرًا. ثُمَّ اِقْسَمُكَ بِاللّٰهِ
 الْمَقْتَدِرِ الْمَهِيْمِنِ الْقَيُّومِ بِأَنَّ تَرْفَعِي يَدَكَ عَنِّي وَ اَتْرِكِينِي وَحْدَهُ ثُمَّ اَرْجِعِي اِلَيَّ مَحْلُوكَةً
 فِي الْفَرْدُوسِ وَ لَا تَسْتَلِينِ فَيَمَا لَا اِقْدِرَانِ اذْكَرْ لَكَ وَ لَوْ كَانَ اَقْلُ مِنَ الْحَرْفِ رَمْزًا فَلَمَّا
 عَرَفْتُ تَزَلُّزَ سَرِّي وَ حَنِينَ قَلْبِي وَ تَصْرِيْحَ كَيِّنُونْتِي وَ اِحْتِرَاقَ عَظْمِي وَ تَرْجُفَ جِلْدِي وَ
 اضْطِرَابَ نَفْسِي وَ تَبْلِبَلَ جِسْمِي نَادْتَنِي وَ قَالَتْ اَيُّكُونُ لَكَ مِنْ اُمَّ لَيْنُوحَ عَلَيْكَ فِي
 بِلَاثِكَ. قُلْتُ لَسْتُ اَدْرِي ثُمَّ قَالَتْ اَيُّكُونُ لَكَ مِنْ اَخْتِ لَتَبْكِي فِي قَضَائِكَ اَوْ مِنْ
 نَاصِرِ لَيْعِيْنِكَ فِي ضَرْكَ وَ يِرَافِقِكَ فِي وَحْدَتِكَ قُلْتُ لَهَا فَوْحَزْنِي الَّذِي مَا اَتَاهُ مِنْ سُرُورٍ
 لَا تَسْتَلِينِي مِنْ شَيْءٍ فَاَنْظُرِي اِلَيَّ قَلْبِي لِيُظْهَرَ لَكَ مَا تَطْلُبِينَ فَنَاكَسْتُ رَاسَهَا اِلَيَّ جِهَةً
 قَلْبِي وَ كَانَتْ مَتَفَحَّصَةً فِي تَمَامِ اَرْكَانِي وَ جَوَارِحِي وَ عَظَامِي وَ حَشَائِي كَأَنَّهَا فَتَقَدَّتْ
 شَيْئًا وَ تَطْلُبُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَفَحَّصَتْ زَمَانًا طَوِيْلًا وَ رَفَعَتْ رَأْسَهَا حَتَّى بَلَغَ اِلَيَّ
 صَدْرِي رَأَيْتُ اَنْقَلَبَ حَالِهَا وَ يَحْرُكُ رَأْسَهَا مَرَّةً اِلَيَّ الْيَمِيْنِ وَ مَرَّةً اِلَيَّ الْيَسَارِ وَ فِي مَرَّةٍ

ارتدت طرفها الى السماء بحسرة و حزنٍ و في مزةٍ لاحظت الارض بحيرة و اسفٍ و شهدت شفيتها يتحرك كأنها تتكلم بحرفٍ تحت لسانها توجهت باذني اليها سمعت حيناً ضعيفاً كأنه ظهر من سرّ كينونتها في هوية قلبها. فلما قربت رأسي تلقاء فمها سمعت كلماتٍ لا اقدران اذكرها ولو اذكرها فوالله لا يبقى شيئ في الملك من حرقه سرّها و احتراق كبدها و عند ذلك خاطبتني و قالت يموت امك يا فتى ما شهدت احداً مثلك و ما رأيت نفساً شبهك و قد طالبت فيك حيرتي و حزني و زاد في امرك اضطرابي يا ليت ما خلقت في لاهوت البقاء و ما ولدت من نفحة الله في ميادين القدس في غرفات الاعلى و ما شربت لبن الحيوان من عيون البهاء فواحسرتا على ما عرفت و شهدت فوا حزنا على ما ادركت و علمت لاني كلما تفحصت ما وجدت فيك من قلب لاطلع منه امرك فلما سمعت رفعت رأسها و وجدت عينها فاضتا من الدم كأنّ البحور ظهرت من قطرة من دموعها فلما وقعت عينها على عيني قد اخذ البكاء زمام الصبر عنها و ضجّت بضجيج لن اقدران اذكره او اصفه الى ان بكيت بيكائها و رفعت يديها الى كتفي و وضعت يدي الى كتفيها و بكينا بما لا عد له بحيث لا يحصيه زمانٌ و لا ازل و لا ابدٌ و لا حقب و لا عهدٌ فلما سكنت عن بكائها قالت يا فتى اقسمك بالذي سخر الاقلام في قبضة قدرتك و ثبت منهما ما شاء و اراد بان تخبرني بما ورد عليك لاكون مصاحبةً لمصائبك و ذاكرةً لبلاياك في الملاء الاعلى و جيروت الاسنى. قلت لها يا حبيبي وعمري وعمرك لست اقدر بان افسر لك فيما مسنى و لكن انظري الى كبدي لعلّ تجدنّ عنه ما يغنيك عما تطلبينه من سرائر سرّي الاخفى. اذا نالت و قربت رأسها مزةً اخرى الى جهة كبدي و تفحصت زماناً لا يذكر ذكره في جيروت الجلال و لا يحلّ بلسان اهل المقال و ما وجدت منه من اثر اذاً رأيت بانّ الارض تزلزلت من تزلزل سرّها و ترجفت من ترجف قلبها و أنّها مكثت قبل زمان و بعد زمان و فوق كلّ زمان ثم رفعت رأسها و صرخت بصريخ انفطرت السماء و انشقت الارض و تزلزلت البلاد و نسفت الجبال ثم نادتنى و قالت مات امك يا فتى

حيّرتنى فى امرى و اهلكتنى فى فعلك ما وجدت احداً بلا قلبٍ و لا كبدٍ فكيف بقيت باقياً على الارض و تكون فى الملك موجوداً. و عند ذلك كانت ناظرةً الى كما ينظر العاشق جمال المعشوق و الحبيب جمال المحبوب اذاً وجدتھا مهتزّةً فى نفسها كأنّ نسمة الله من هذا القميص هبت عليها توجّهت الى بظاھرھا و باطنھا و قالت فوعمرى قد اجد منك رائحة المحبوب و انت محبوب العالمين. لو انت هو لم تغيّر وجهك الجميل اهنا من ملاً الفرقان او من اهل البيان فواحدة للخلائق اجمعين. فلما وجدت عرفها و رأيت اقبالها هديتها الى نفسى فلما عرفت ضجّت و تزلزلت و ناحت و اضطربت و سقطت بوجهها على التراب تلقاء رجلى فلما توجّهت اليها وجدتھا مطروحةً على الارض و فارقت الروح عنها كأنها ما خلقت فيها اذاً صرخن الحوريات المعلقات فى الهواء و ناحت الجوهريات المطهرات فى العماء و رجعن كلهن الى قصورهنّ و سرادقهنّ و تركن ما قدّر لانهنّ و خلق لذواتهنّ و انى كنت قائماً على جسدها و محزوناً بحزنها و متحيراً من امرها و حبها فاخذتها و غسلتها من دموع عينى و كفنتها فى ثيابى فعند ذلك قربت فمى تلقاء اذنها اليمنى و بشرتها بما لا يقدر احد ان يسمع منى فى حقها. فلما القيت عليها اهتزت من كلمة الله ثمّ أنّها بشرتنى بما لا ينبغى ان اذكرها او اتنفس فيها و بها فبعد ذلك اودعتها فى اوعية القدس و ارجعتها الى محلّ الانس مقام الذى قدّرناه لها. كذلك نقلنى عليكم يا ملاً الفردوس من رؤيا البقاء عبّروا لى ان كنتم لرؤيا الروح تعبرون.^(١)

يادداشت:

١. آثار قلم اعلى، ج ٢، طبع ١٥٩ بديع (كانادا)، ص ٥٣ - ٦٤٧ و ج ٤، طبع ١٣٣ بديع (طهران)، ص ٥٠ - ٣٤٢.